الأمم المتحدة
S/2009/214




Distr.: General
23 April 2009
Arabic
Original: English

# رسالة مؤرخة ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الأمين العام

أتشرف بالإشارة إلى قرار مجلس الأمن ١٧٧٨ (٢٠٠٧) أن أحيل الرسالتين المرفقتين اللتين تلقيتهما من الأمين العام والممثل السامي المعني بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي، خافير سولانا، ويحيل فيهما التقريرين المتعلقين بأنشطة عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى، واللذين يغطيان على التوالي الفترة من ١٥ آذار/مارس إلى ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ والفترة من ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ إلى ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٩ (انظر المرفقين).

وأرجو ممتنا أن تطلعوا أعضاء مجلس الأمن على الرسالتين ومرفقاهما.

(توقيع) **بان** كي - مون

## المرفق الأول

### رسالة مؤرخة ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ موجهة إلى الأمين العام من الأمين العام والممثل السامي المعني بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي

طبقا لأحكام قرار مجلس الأمن ١٧٧٨ (٢٠٠٧)، أرفق طيه التقرير الأول لفترة ستة أشهر عن أنشطة عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى (انظر الضميمة). ويغطي التقرير الفترة من ١٥ آذار/مارس إلى ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨. وأرجو ممتنا إحالة هذا التقرير إلى رئيس مجلس الأمن.

(توقيع) خافير **سولانا**

ضميمة

## تقرير الأمين العام والممثل السامي المعني بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي عن أنشطة عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى

### أولا – مقدمة

١ – يغطي هذا التقرير الفترة من ١٥ آذار/مارس إلى ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨.

٢ – وطلب مجلس الأمن في قراره ١٧٧٨ (٢٠٠٧) إلى الاتحاد الأوروبي أن يقدم إليه تقريرا عن كيفية اضطلاع عمليته بولايتها.

### ثانيا – الخلفية السياسية

٣ – تميزت الفترة قيد الاستعراض، في تشاد، بهجمات شنتها الحركات المتمردة انطلاقا من الأراضي السودانية في بداية نيسان/أبريل ومنتصف حزيران/يونيه ٢٠٠٨. وتسببت أزمة دارفور التي لم تجد حلا بعدُ في تدفق اللاجئين وأسهمت في زيادة مستويات اللصوصية في شرق تشاد.

٤ – وهيمنت على الحالة السياسية الداخلية في تشاد تداعيات هجوم المتمردين على نجامينا في شباط/فبراير ٢٠٠٨. وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٨، تشكلت حكومة جديدة ضمت في عضويتها أربعة سياسيين من صفوف المعارضة، وهو ما أسهم في استئناف الحوار السياسي في إطار اتفاق ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧، ولا سيما عقد الاجتماع الأول للجنة المتابعة في تموز/يوليه ٢٠٠٨، بتشجيع من المجتمع الدولي.

٥ – وتشمل التطورات السياسية المهمة في جمهورية أفريقيا الوسطى، خلال الفترة قيد الاستعراض، توقيع اتفاقات السلام الشامل في أيار/مايو وحزيران/يونيه ٢٠٠٨، وإن كانت بعض حركات التمرد قد تحللت من تلك الاتفاقات منذئذ وأبانت عن عودتها إلى التمرد المسلح. وأعربت الحكومة عن رغبتها في الجمع بين إحراز التقدم السياسي وزيادة الموارد الموجهة للأمن والتنمية.

٦ – وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تمكنت القوة الأوروبية وبعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد من إقامة علاقات عمل جيدة مع السلطات التشادية عن طريق هيئة التنسيق التشادية، ومع سلطات جمهورية أفريقيا الوسطى بصورة مباشرة.

٧ - ولا يزال الاحتفاظ بحيز للعمل الإنساني في المنطقة يشكل تحديا، شأنه شأن ظاهرة عسكرة مخيمات اللاجئين والمشردين داخليا. وعلاوة على ذلك، فإن المجتمع الدولي يواجه تهديدات أمنية تعيق ما يبذله من جهود.

٨ - وهيمن على الحالة السياسية الإقليمية، خلال الفترة قيد الاستعراض، توتر العلاقات بين تشاد والسودان الذي زاد حدّة في أعقاب الهجمات التي شُنت على نجامينا وأم درمان في شباط/فبراير وأيار/مايو ٢٠٠٨ على التوالي. وبُذلت إثر هذه الأحداث جهود دبلوماسية من أجل المصالحة بين تشاد والسودان، شملت مبادرات إقليمية ومبادرات من الاتحاد الأفريقي. ويتضمن اتفاق داكار المؤرخ ١٣ آذار/مارس ٢٠٠٨ بين تشاد والسودان أحكاما تتعلق بتطبيع العلاقات بين البلدين. ويسمح عقد اجتماعات منتظمة على مستوى وزراء الخارجية بتبادل الطرفين وجهات النظر ضمن إطار رسمي وبحضور بلدان الجوار وغيرها من البلدان. وفي آب/أغسطس ٢٠٠٨، تمت استعادة العلاقات الدبلوماسية بين تشاد والسودان بعد أن كانت قد قُطعت في أعقاب الهجوم على أم درمان في السودان، في أيار/مايو ٢٠٠٨.

## ثالثا - الحالة الأمنية وأنشطة عملية الاتحاد الأوروبي

٩ - تسبب هجوم المتمردين في حزيران/يونيه ٢٠٠٨ في إثارة الهلع وتعطيل النشاط الإنساني. وعلاوة على ذلك، يتسبب انسحاب فلول المتمردين بصورة غير منظمة إلى السودان في زيادة كبيرة في معدلات الجريمة في أعقاب معظم هجمات المتمردين. وقلّص حلول موسم الأمطار قدرة المتمردين على التحرك وحوّل بالتالي تركيزهم إلى توحيد الصفوف والنشاط السياسي.

١٠ - والجريمة مستوطنة ومتفشية في المنطقة، حيث يجري استهداف المنظمات غير الحكومية والمنظمات الإنسانية طمعا في الحصول على مركبات ومبالغ نقدية. واغتيل رئيس المنظمة غير الحكومية إنقاذ الطفولة في المملكة المتحدة في مثل هذه الحوادث في ١ أيار/مايو ٢٠٠٨. وقد دفعت أعمال العنف هذه ببعض المنظمات غير الحكومية إما إلى الانسحاب أو وقف أنشطتها أو الانتقال إلى مراكز عمل أخرى أو تقليص حجم أنشطتها. ويتسبب وجود أعداد كبيرة من اللاجئين والمشردين داخليا إلى حالة من الاستياء بين السكان المحليين.

١١ - ورغم نشاط المتمردين من حين إلى حين، ظلت الحالة الأمنية العامة خلال هذه الفترة هادئة نسبيا، ولم تقع أية حوادث كبرى تمس عملية الاتحاد الأوروبي. وتتمثل التهديدات الرئيسية لوجود بيئة أمان وأمن في أنشطة المتمردين والإجرام واللصوصية التي يتضرر منها في المقام الأول السكان المدنيون والجهود الإنسانية.

١٢ - وتركز المجهود الرئيسي لعملية الاتحاد الأوروبي، خلال الفترة المشمولة بالتقرير، على نشر القوات وتطوير الوعي بالأوضاع وتوفير تغطية شاملة لمنطقة العمليات. ومنذ إعلان القدرة التشغيلية الأولية للقوة في ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٨، زاد قوام القوة إلى أكثر من ٣ ٣٠٠ فرد.

١٣ - وكانت التحديات اللوجستية كبيرة، وتمحورت حول إنشاء قواعد تشغيلية وإدخال تحسينات على البنية التحتية التمكينية القائمة وتوفير المياه وتخزين الموارد قبل حلول موسم الأمطار. واتسم التعاون بين عملية الاتحاد الأوروبي والسلطات التشادية والمتعاقدين بالفعالية. وأصبحت هناك الآن شبكة بنية تحتية يمكن الاعتماد عليها، تشمل ست قواعد عمليات دائمة في نجامينا وأبيشي وفرشانة وغوز بيضا وعريبا وبيراو؛ فضلا عن إدخال تحسينات على البنية التحتية في مطاري نجامينا وأبيشي.

١٤ - واستمرت عملية الاتحاد الأوروبي في تطوير إلمامها بالحالة العسكرية، مستفيدة في ذلك من الجهود التي بذلتها طلائع قواتها. والعامل الرئيسي في نجاحها هو إقامة شبكة اتصال وتنسيق فعالة مع العدد من الجهات الفاعلة الأخرى في مسرح العمليات. وهيّأت المبادرة، في تشاد، إلى إنشاء الهيئة الوطنية لتنسيق الدعم المقدم للقوة الدولية في تشاد، باعتبارها منبرا لتسوية القضايا، أداة أساسية لتحسين تبادل المعلومات.

١٥ - وكان لوجود عملية الاتحاد الأوروبي أثر ملموس في تحسين الحالة الأمنية العامة وتصورات الأمن في المنطقة. وقُوبلت إجمالا عملية الاتحاد الأوروبي بالترحيب، وينظر إليها على أنها ذات مصداقية وتتسم بالمهنية والنزاهة ومتفانية في المحافظة على سواد جو من الأمان والأمن. ومكّن تنفيذ عملية طوارئ كبرى في أيار/مايو بعد مقتل رئيس منظمة إنقاذ الطفولة في المملكة المتحدة، وكذا إجلاء العاملين في مجال المساعدة الإنسانية أثناء هجوم شنه المتمردون على مقرُبة من غوز بيضا وأبيشي في منتصف حزيران/يونيه، من تسليط الضوء على قدرات عملية الاتحاد الأوروبي ومدى فعاليتها. ومع ذلك، فإن الحالة لا تزال هشة وقابلة للتغير بصورة سريعة.

١٦ - وبينما تقوم بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد بالانتشار والعمل على تحقيق كامل قدرتها التشغيلية، تطلب الموقف من عملية الاتحاد الأوروبي أن توسع مفهومها الأمني والتشغيلي. وتحتّم على عملية الاتحاد الأوروبي التي تشكلت في البداية لمواجهة تهديد من النمط العسكري، أن توسع نطاق مأموريتها الأمنية لتشمل المساهمة في حماية السكان المحليين وجهات تقديم المساعدة الإنسانية من الجريمة.

١٧ - وتعمل بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد حاليا على بسط نفوذها وسيكون باستطاعتها أن تتقلد المهام المذكورة أعلاه والمتصلة بسيادة القانون. وبدأت عملية تدريب المفرزة الأمنية المتكاملة، حيث يتخرج أول فوج من المجندين أوائل آب/أغسطس. ووقعت عملية الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة اتفاقا تقنيا لتوفير الدعم اللوجستي لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد. وستقوم البعثة، على مدى الأشهر القادمة، بتطوير البنية التحتية العمودية الخاصة بها في معسكرات عملية الاتحاد الأوروبي، عن طريق إبرام عقود مستقلة.

١٨ - وأسهم تحسن الأحوال الأمنية في عودة محدودة للمشردين داخليا في بعض المواقع. ومع ذلك، فمن الواضح أن هذا الجانب لن يتحقق بصورة متسقة إلا من خلال اتباع نهج شامل يتوافر في ظله الحكم الرشيد والهياكل الاجتماعية الفعالة، بالإضافة إلى الأمن. والمفوضية الأوروبية بصدد وضع برامج لتشجيع العودة الطوعية للمشردين داخليا، كما أن عملية الاتحاد الأوروبي تدعم مثل هذه المبادرات من خلال عملياتها المدنية - العسكرية.

١٩ - وأثر حلول موسم الأمطار في قدرة عملية الاتحاد الأوروبي على التحرك وفي فعاليتها العسكرية، لا سيما في جنوب تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى. ومع هذا، فإن موسم الأمطار يتأثر منه ”المفسدون“ في المنطقة أيضا، إذ بسبب محدودية قدرتهم على التحرك والتزاماتهم المتعلقة بالزراعة الموسمية، لم تكن هناك زيادة في مستوى العنف أو نشاط المتمردين. وقد أتاح هذا التوقف القسري في العمليات فرصة لإعادة تقييم التخطيط والتنسيق مع باقي أصحاب المصلحة.

٢٠ - ونجحت عملية الاتحاد الأوروبي في التغلب على الكثير من التحديات وأحرزت نجاحا كبيرا في الأشهر الستة الأولى من العملية. وفي الوقت الراهن، تمثل عملية الاتحاد الأوروبي ضامنا لأمن السكان المحليين (بمن فيهم اللاجئون والمشردون داخليا) والجهات المقدمة للمساعدة الإنسانية، من نشاط المتمردين والجريمة واللصوصية.

## رابعا - التوقعات

٢١ - بينما يتوقع أن تظل الحالة الأمنية مستقرة وإن تكن هشة، لا يتوقع أن تتغير الأسباب الكامنة وراء ذلك بصورة كبيرة خلال فترة الولاية الحالية لعملية الاتحاد الأوروبي.

٢٢ - ومن المقرر أن يكتمل نشر عملية الاتحاد الأوروبي بحلول شهر أيلول/سبتمبر، وستكون القوة مهيأة جيدا لاستثمار الإنجازات الكبيرة التي تحققت لها حتى الآن. وسيكون من بين عوامل النجاح الحاسمة المحافظة على تصور إيجابي عن القوة واستمرار كفالة تهيئة بيئة

أمان وأمن تسمح للجهات العاملة في المجال الإنساني بالعمل على نحو فعال، وتُتاح في ظلها ظروف الانتشار الكامل لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد.

٢٣ - وتحول تركيز التخطيط إلى مرحلة الانتهاء من الولاية الحالية لعملية الاتحاد الأوروبي. وسيوضح قرار مجلس الأمن المرتقب في نهاية أيلول/سبتمبر مجال تركيز مجهود التخطيط هذا وزخمه. وقبل هذا وذاك، فإن العملية توجد على المسار الصحيح لتهيئة الظروف اللازمة لنجاح عملية الانتقال إلى أي ترتيب محتمل قد يخلُفها.

## المرفق الثاني

### رسالة مؤرخة ٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ موجهة إلى الأمين العام من الأمين العام والممثل السامي المعني بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي

طبقا لأحكام قرار مجلس الأمن ١٧٧٨ (٢٠٠٧)، أرفق طيه التقرير النهائي لفترة ستة أشهر عن أنشطة عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى (انظر الضميمة). ويغطي التقرير الفترة من ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ إلى ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٩. وأرجو ممتنا إحالة هذا التقرير إلى رئيس مجلس الأمن.

(توقيع) خافير **سولانا**

ضميمة

# تقرير الأمين العام والممثل السامي المعني بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبي عن أنشطة عملية الاتحاد الأوروبي العسكرية في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى

## أولا - مقدمة

١ - يغطي هذا التقرير الفترة من ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ إلى ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٩.

٢ - وطلب مجلس الأمن في قراره ١٧٧٨ (٢٠٠٧) إلى الاتحاد الأوروبي أن يقدم إليه تقريرا عن كيفية اضطلاع عمليته بولايتها.

## ثانيا - الخلفية السياسية

٣ - استمر التوتر يتجدد في المنطقة (دارفور ومنطقة عمليات القوة الأوروبية في شرق تشاد وشمال شرق جمهورية أفريقيا الوسطى) بفعل عوامل مختلفة متعددة وإن كانت مترابطة فيما بينها. واستمرت تداعيات أزمة دارفور شأها شأن حالات الطوارئ الإنسانية التي طال أمدها في مخيمات اللاجئين ومواقع المشردين داخليا. وتفاقم الوضع بسبب الجريمة واللصوصية على الصعيد المحلي، وبسبب التوتر بين المجموعات العرقية التي تعيش في جانبي الحدود. ورغم عدم وقوع أية هجمات كبرى خلال الفترة قيد الاستعراض، فقد استمرت مساهمة نشاط جماعات المتمردين عبر الحدود (بما في ذلك عمليات إعادة التنظيم وإعادة التسليح) في زعزعة الوضع وانعدام الأمن في الميدان.

٤ - والتحديات التي فرضها استمرار تقلب الحالة الأمنية جعلت من إحراز تقدم ملموس في المجال السياسي أمرا صعبا نسبيا. وبسبب التهديد الذي تشكله جماعات المتمردين، اضطرت حكومة تشاد إلى التركيز على التدابير العسكرية والأمنية، بينما واجهت عملية الارتقاء بالحوكمة وتحسين سيادة القانون مزيدا من التأخير. وساهمت الحالة الهشة أيضا في تباطؤ التقدم في برنامج العمل السياسي بصورة عامة. وعليه، فقد ظل الدعم الدولي لتنفيذ اتفاق ١٣ آب/أغسطس ٢٠٠٧ بين الحكومة والمعارضة السياسية إحدى الأولويات. وبتشجيع قوي من المجتمع الدولي، تواصلت اجتماعات لجنة المتابعة، شأها شأن الأعمال التحضيرية للانتخابات التشريعية المقرر عقدها في عام ٢٠٠٩. وتم اعتماد نصين تشريعيين هما القانون الانتخابي والقانون المنشئ للجنة الانتخابات.

٥ - وعلى الرغم من استئناف العلاقات الدبلوماسية بين تشاد والسودان، فإن عدم الثقة ظل سائدا عموما بين البلدين متأثرا بشكل كبير بأنشطة جماعات المتمردين عبر الحدود، والتي تواصلت بسببها الاتهامات المتبادلة بتقديم الدعم. وفي إطار عملية داكار، لم تجر بعدُ متابعة آخر اجتماع لمجموعة الاتصال في نجامينا، على النحو الذي تقرر في اجتماع في الخرطوم.

٦ - وحدثت تطورات سياسية مهمة في جمهورية أفريقيا الوسطى خلال الفترة قيد الاستعراض، شملت على وجه التحديد إبرام اتفاقات تتعلق بتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة، والالتزام بتنظيم انتخابات بلدية وتشريعية ورئاسية في عام ٢٠٠٩، فضلا عن إبرام اتفاق لتنفيذ إصلاح قطاع الأمن، يتضمن الشروع الفوري في برنامج لنزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. ومع ذلك، فإن استعراض القوة الأخير من جانب جماعات المتمردين في شمال البلاد وتدفق لاجئي جمهورية أفريقيا الوسطى على الحدود التشادية تعد مؤشرات مثيرة للقلق إزاء الوضع الذي لا يزال هشا. وتم تشجيع جماعات المتمردين المنشقة على الانضمام من جديد إلى الحوار السياسي الشامل باعتباره الخيار الوحيد لتحقيق التنمية في ظل السلام.

## ثالثا - الحالة الأمنية وأنشطة عملية الاتحاد الأوروبي

٧ - ساهم نشر عملية الاتحاد الأوروبي بشكل إيجابي وملموس في تحسين البيئة الأمنية إجمالا للموظفين الدوليين والعاملين في مجال المساعدة الإنسانية، فضلا عن السكان المحليين في منطقة عملياتها. ومع ذلك، فإن هذه المنطقة لا تزال تؤوفها نزاعات متعددة الأبعاد لم تعرف بعدُ طريقها إلى الحل.

٨ - وإجمالا، فقد ظلت الحالة الأمنية في تشاد هادئة نسبيا على مدى الأشهر الستة الماضية. وبفضل العمليات البارزة التي تضطلع بها عملية الاتحاد الأوروبي، تراجعت معدلات الصدامات العرقية بين القبائل المتنافسة، التي ما فتئت تشكل مصدر قلق مستمر لكافة أصحاب المصلحة. وكان ذلك عاملا مهما في الحد من مثل تلك المواجهات على مدى الأشهر الستة الماضية.

٩ - وفي جمهورية أفريقيا الوسطى، لم تتحقق بعدُ توقعات الحوار السياسي الشامل، بينما ارتدّت بعض الجماعات إلى المعارضة المسلحة، مما تسبب في وقوع احتكاكات بالقوات الحكومية. وأدى ذلك إلى الدفع بما يناهز ٧٠٠٠ لاجئ إلى عبور الحدود نحو المنطقة الجنوبية من تشاد. والنشاط الإجرامي مستشر في هذه الفترة من موسم الجفاف، وخاصة في منطقة واندا - دجالي، حيث لوحظت زيادة في هذا النشاط. ووردت تقارير في الآونة

الأخيرة عن أعمال اللصوصية ضد العاملين في المجال الإنساني ووقوع مصادمات بين العناصر المسلحة الموجودة في المنطقة. وثمة خطر قائم بأن تشهد الحالة الأمنية في البلاد مزيدا من التدهور.

## أنشطة عملية الاتحاد الأوروبي

١٠ - قُوبلت إجمالا عملية الاتحاد الأوروبي بالترحيب، وينظر إليها على أنها قوة مهنية وذات مصداقية، كما يُعزى لها الفضل في المحافظة على سواد جو من الأمان والأمن. وحرصت العملية في تنفيذ ولايتها على التصرف بصورة نزيهة ومحايدة ومستقلة.

١١ - يعد إقرار وتعهّد وتيرة عمل عالية وخطة تشغيلية واسعة النطاق على امتداد منطقة العمليات، منذ أن اكتملت القدرات التشغيلية في ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨، من بين العوامل الرئيسية المساهمة في نجاح عملية الاتحاد الأوروبي.

١٢ - ظلت العمليات البرية مركزة على مناطق اهتمام معينة، بينما استمرت العمليات الجوية، بما فيها الطائرات بدون طيارين، تقدم مجال رؤية مفيد لمنطقة العمليات. وعلى سبيل المثال، كان تقديم الدعم للبعثة التي قامت بها في الآونة الأخيرة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إلى داها على الحدود بين تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى بمثابة مساهمة هامة في تحقيق الأمن العام في تلك المنطقة.

١٣ - وكان الأثر المترتب في البيئة الأمنية على تسيير ما يزيد على ٢٦٠ دورية طويلة المدى في المناطق التي كانت تتطلب توسيع وجود عملية الاتحاد الأوروبي بها مساهمة فعالة في تهيئة بيئة أمان وأمن، كما شكل أيضا رادعا مهما. وكانت هذه الدوريات حاسمة في توسيع نطاق وجود عملية الاتحاد الأوروبي أبعد بكثير من المناطق المجاورة لقواعدها. وفضلا عن ذلك، وبوجود قواعد في المواقع الرئيسية للمشردين داخليا ومخيمات اللاجئين، فقد أدى تسيير ما يزيد مجموعه على ٢ ٣٠٠ دورية قصير المدى دورا محوريا في تحقيق الاستقرار في تلك المقاطعات.

١٤ - ومكّن إجراء عمليات مشتركة، بالاستعانة بالأصول الجوية والبرية كليهما، عملية الاتحاد الأوروبي من إبراز وجودها في المناطق التي يتكشّف فيها وجود نشاط إجرامي. وأسفرت تلك العمليات عن انخفاض كبير في النشاط الإجرامي والمصادمات بين المجموعات العرقية والأنشطة التخريبية، كما حسنت مصداقية عملية الاتحاد الأوروبي.

١٥ - وطوال العملية، كان استخدام الطائرات الثابتة الأجنحة والطائرات ذات الأجنحة الدوارة، عامل تمكين رئيسي للنجاح في إنجاز المهمة. وعلى وجه التحديد، اتسم استخدام

الأصول الجوية بأهمية حاسمة خلال نهاية موسم الأمطار بينما كان التحرك البري لا يزال مقيدا. وتعززت بشكل كبير قدرات طائرات الهليكوبتر في مسرح العمليات منذ مطلع عام ٢٠٠٩، مما مكّن عملية الاتحاد الأوروبي من التصدي بسرعة للحالات والدفع بقوات إلى المناطق النائية في آجال زمنية قصيرة. وفي هذا الصدد، كان انتشال موظفي المنظمات غير الحكومية من واندجا بجمهورية أفريقيا الوسطى، على متن مروحيات في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، عاملا معززا لمكانة العملية في أوساط جهات المساعدة الإنسانية.

١٦ - واستفادت بصورة كبيرة كافة الجهات الدولية، بما فيها بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد والجهات المقدمة للمساعدة الإنسانية، من إلمام عملية الاتحاد الأوروبي بالحالة الذي تحقق لها بفضل استخدام أدوات استشعار متعددة بما فيها الصور الساتلية وعمليات الاستطلاع الجوية والبرية والاستخبارات البشرية والأفرقة الجغرافية وأفرقة التعاون المدني العسكري. وبفضل زيادة الوعي والفهم، تمكّنت عملية الاتحاد الأوروبي من تركيز عملياتها على المناطق الأكثر عرضة للخطر والأقل أمانا في منطقة عملياتها.

١٧ - وأجرت عملية الاتحاد الأوروبي زهاء ٢٦٠ زيارة لمواقع المشردين داخليا، ونفذت ما يزيد على ٧٥٠ مسحا لمواقع المشردين داخليا/اللاجئين. وكفلت الشراكة النشطة مع أكثر من ٧٠ من المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية عن طريق آليات تنسيق رسمية وهياكل لتبادل المعلومات اتباع نهج متماسك وشامل للجميع في معالجة المسائل الإنسانية والأمنية. وأدى ذلك إلى بناء الثقة بين الأطراف الفاعلة الدولية، فيما أسهم عمل أفرقة التعاون المدني العسكري مساهمة كبيرة في تعزيز هذه العملية. وعلاوة على ذلك، فقد شكّل إدماج قضايا حقوق الإنسان وحماية النساء والأطفال في التراعات المسلحة في سير العمليات، وفقا لقراري مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠) و ١٦١٢ (٢٠٠٥)، جانبا هاما من جوانب عمل قوة الاتحاد الأوروبي.

١٨ - ولم يكن توفير الرعاية الطبية للسكان المحليين من المهام الأساسية لعملية الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، فإن المساعدة العملية المقدمة من خلال ما يزيد على ١ ٦٠٠ معاينة طبية محلية و ٣٠ عملية جراحية، كان لها دور رئيسي في إظهار حسن نوايا العملية وحرصها على الاهتمام بالمجتمع المحلي في شرق تشاد وشمال شرقي جمهورية أفريقيا الوسطى. وتعزز هذا المقصد أكثر بإزالة نحو ٣٥٠ من الذخائر والأجهزة غير المنفجرة على نطاق منطقة العمليات، مما أسهم في تأمين سلامة السكان المحليين.

١٩ - وكان تشييد ستة مجمعات عسكرية فسيحة وكاملة في مسرح العمليات شاهدا على قدرات عملية الاتحاد الأوروبي. ونقل تلك المجمعات، بما فيها الساحات الجديدة لخدمات

الطائرات ومرافق الشحن في نجامينا وأبيشي، إلى سلطة حكومة تشاد في ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٩ ثم تحويلها بعد ذلك إلى بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد، أتاح فورا لقوة الأمم المتحدة رأس جسر من الطراز الأول في مسرح العمليات.

٢٠ - واتخذت الشراكة مع بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد طابع الشراكة المهمة جدا منذ بداية العملية، وتوطدت أكثر مع اقتراب موعد تسليم المهام. وساعد الدعم العملي الذي قدمته عملية الاتحاد الأوروبي إلى بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد تلك البعثة على تطوير قدراتها في مجال تدريب أفراد المفرزة الأمنية المتكاملة للشرطة التشادية التي دربتها الأمم المتحدة ونشرهم في منطقة العمليات. ويساهم الوجود البارز للمفرزة الأمنية المتكاملة في منطقة العمليات في تحسين الحالة الأمنية في محيط مخيمات اللاجئين ومواقع المشردين داخليا.

٢١ - وخلال المراحل الأخيرة من ولاية عملية الاتحاد الأوروبي، تركز تدريجيا مجهود التخطيط على تسليم المهام لبعثة الأمم المتحدة وخروج عملية الاتحاد الأوروبي. وتحقيقا لهذه الغاية، تم الاضطلاع فورا بعملية تخطيط تعاوني مشترك كفؤ مع الأمم المتحدة في أعقاب استعراض منتصف الولاية، وذلك لضمان تسليم المهام إلى بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد بصورة سلسة. وبفضل اتخاذ قرار مجلس الأمن ١٨٦١ (٢٠٠٩) المؤرخ ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٩ تمكنت عملية الاتحاد الأوروبي وبعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وتشاد من إكمال عملية التخطيط. وفي إطار الجهود المشتركة المبذولة، أوفدت عملية الاتحاد الأوروبي فرقا تقنية تغطي جميع جوانب التخطيط للعمل إلى جانب الأمم المتحدة. وُعقدت حلقة دراسية مشتركة بين العملية وبعثة الأمم المتحدة أواخر شباط/فبراير في تشاد، حيث تمت تسوية المسائل العالقة بنجاح. وموازاة مع تلك العملية، حطّت العملية تركيزها على استرداد القوات التي لن تكون تحت إمرة الأمم المتحدة.

٢٢ - ويذكر في الختام، أنه تم فعلا نقل السلطة من عملية الاتحاد الأوروبي إلى بعثة الأمم المتحدة على النحو المقرر له في ١٥ آذار/مارس ٢٠٠٩، أي سنة واحدة بعد إعلان تحقيق العملية الأوروبية لقدرتها التشغيلية الأساسية، وفقا لقرارات مجلس الأمن ١٧٧٨ (٢٠٠٧) و ١٨٣٤ (٢٠٠٨) و ١٨٦١ (٢٠٠٩).

## رابعا - التوقعات

٢٣ - لقد كان اعتراف السكان المحليين في المنطقة والجهات الفاعلة الدولية التي تعمل في المنطقة اعترافا واسعا بمساهمة عملية الاتحاد الأوروبي في تهيئة بيئة أمان وأمن سندا أساسيا لنشوء شعور بإحساس جديد بالثقة بين مختلف الأطراف الفاعلة في منطقة العمليات.

وعلاوة على ذلك، فقد عزز الأثر الرادع للعملية الرسالة التي مفادها أنه ينبغي للأطراف ألا تسعى إلى حلول عسكرية لهذه التراعات. وهذا ما زاد من تعزيز النظرة الإيجابية إلى عملية الاتحاد الأوروبي باعتبارها ذات مصداقية ومحايدة ومتعددة الجنسيات.

٢٤ - وهيأت العملية الظروف المناسبة لنجاح انتقال المهام إلى بعثة الأمم المتحدة وكفلت، عن طريق نقل البيانات والترتيبات التعاقدية والدعم العكسي، حصول بعثة الأمم المتحدة بعدها على جهاز تنفيذي فعال، وهو ما يضمن على هذا النحو الانتقال السلس في إطار الحفاظ على بيئة أمان وأمن والمساهمة فيها.

٢٥ - وكان لوجود عملية الاتحاد الأوروبي أثر ملموس في تحسين الأمن العام في المنطقة، لكن البيئة السياسية التي لا يمكن التنبؤ بها داخل منطقة العمليات وخارجها ستستمر في جعل مهمة بعثة الأمم المتحدة مهمة مليئة بالتحدي.

٢٦ - وقد تساهم قضية الأمر بإلقاء القبض على الرئيس السوداني البشير، الذي وجهت إليه المحكمة الجنائية الدولية لائحة اتهام، في زيادة عدم الاستقرار في المنطقة، رغم أنه لم يُسجل خلال الفترة قيد الاستعراض أي تأثير مباشر لذلك في منطقة عمليات عملية الاتحاد الأوروبي. ومع ذلك، فإن طرد عدد من المنظمات الإنسانية من دارفور، وما ترتب عليه من انخفاض في قدرات إيصال المعونة الإنسانية، يمكن أن يزيد من احتمال قيام أعداد كبيرة من اللاجئين بعبور الحدود إلى تشاد. وسيشكل هذا تحديات أمنية وتترتب عليه عواقب كبيرة بالنسبة لبعثة الأمم المتحدة.

٢٧ - واتبع الاتحاد الأوروبي نهجا إقليميا شاملا في تخطيط هذه العملية وتنفيذها. واتسمت أعمال عملية الاتحاد الأوروبي والأنشطة المنفذة في المجالات السياسية والدبلوماسية من جهة، والمجالات الإنسانية والإنمائية من جهة أخرى، بالتكامل والتنسيق، مما تسنى معه تعظيم تأثير الاتحاد الأوروبي في الميدان.

٢٨ - ولا تمثل إعادة انتشار عملية الاتحاد الأوروبي نهاية عمل الاتحاد الأوروبي في تشاد أو جمهورية أفريقيا الوسطى أو في المنطقة الإقليمية. ويوجد الآن زهاء ٢ ٠٠٠ من جنود عملية الاتحاد الأوروبي تحت لواء بعثة الأمم المتحدة. وفضلا عن ذلك، سيظل الاتحاد الأوروبي نشطا على الصعيد السياسي والدبلوماسي في تشاد وجمهورية أفريقيا الوسطى وفي السودان بوجه خاص، حيث يعد تنفيذ اتفاق السلام الشامل وعملية سلام دارفور أمرا حاسما بالنسبة لاستقرار المنطقة الإقليمية. وسيواصل الاتحاد الأوروبي أيضا جهوده النشطة في المنطقة الإقليمية في مجال الأنشطة الإنسانية والإنمائية.